المجلد: 13 العدد: 01 السنة: 2021 صفحات المقال: 30 -43 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

فونولوجية الأصوات اللّغويّة وأثرها على دلاليّة النّص – قصيدة نوفمبر لمفدي زكريا أنموذجا

The phonology of linguistic sounds and their impact on the semantics of the text The poet November by the poem Moufdi Zakaria

أ/د شفيقة العلوي

المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة الجزائر chalaloui@gmail.com

تاريخ الإرسال: 26-04-2021 تاريخ القبول: 29-04-2021 تاريخ النشر: 25-09-2021

الملخص:

اللّغة وسيلة الشّعوب للتّواصل والتّعبير عن الأفكار. وهذا لا يتمّ بواسطة الوحدات المعجميّة المستقلة فقط، بل عن طريق الأصوات اللّغويّة المؤلفة لها.

لقد أثبتت الدّراسات اللّسانيّة الحديثة أنّ الخصائص الفيزيولوجيّة / النّطقيّة و الأكوسيتكيّة تؤثّر في النّص وتزيده وضوحا، وتبُين عن أفكاره. إنّ العلاقة بين الصّوت والمعنى شغلت اهتمام العلماء منذ القديم، فقد خاض فيها سيبويه وابن جني وغيرهما، ثمّ توالت الدّراسات الحديثة العربية والغربية التي تستكشف القيمة الفونولوجيّة للحرف و دورها في بيان مقصديّة المتكلمّ.

الكلمات المفتاحية :

اللّغة– المعنى و الصّوت– قيمة الفونام– وظيفة الصّوائت– الصّوامت والمعنى

ABSTRACT:

Language is a way for people to communicate and express ideas, and this is done not only by the independent lexicon units, but through the linguistic voices that are composed of them.

Recent linguistic studies or researches have shown that physiological, auditory, and acoustic characteristics affect the text, make it clearer, and reveal its ideas.

The relationship between sound and meaning has occupied the attention of scientists since ancient times, in which Ibn Jinnifought, and then studies that explored the phonological value of the letter and its role in the statement of the speaker's intent.

Keywords:
Language-,meaning and sound- the value of the phoneme- the function of Arabic consonants- Arabic vowels and meaning.

المجلد: 13 العدد: 01 السنة: 2021 صفحات المقال: 30 -43 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

..

مقدمة:

إن اللّغة ميراث الّشعوب، وأداتها الطيّعة للتّواصل ونقل الخبرات والتّعبير عن الخوالج منذ بداية الحياة الإنسانيّة (فاللّغة أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم)[1] إنّها (نظام من الرّموز الصّوتيّة الاصطلاحيّة في أذهان الجماعة اللّغويّة يحقّق التّواصل بينهم ويكتسبها الفرد سماعا من الجماعة)[2] إنهّا (قدرة ذهنيّة مكتسبة يمثّلها نسق، يتكوّن من رموز اعتباطيّة منطوقة يتواصل بها أفراد مجتمع ما)[3] .

1- القيمة الصّوتيّة في اللّغة:

إنّ اللّغة كظاهرة إنسانيّة ذات طبيعة صوتيّة تسهم في الكشف عن المعاني ،وإبراز الدّلالات المتباينة للخطاب، سواء أكانت نفسية تعكس مشاعر المتكلّم، فرحه، حزنه، صحته، أو سقمه؛ أو كانت اجتماعيّة تصنّف النّاطقين إلى بيئات اجتماعيّة. (فمن الصّوت الإنسانيّ يمكنك التّمييز بين لغات طبقات اجتماعيّة من خلال ارتفاع الصّوت بأداء جهوريّ في بعض البيئات.....ومن درجة الصّوت يمكنك التّمييز بين الذّكر والأنثى والطفل و الشّاب و الشّيخ الهرم)[4] .

فالأصوات اللّغويّة – إذًا – سبيل الفرد والجماعة اللّسانيّة لتبليغ الأفكار والأحاسيس. إنّها الرّموز التي امتلكها الفرد بفطرته الغريزيّة، وراح يسُوق منها كلمات وجمل وخطابات متنوّعة تعكس المعاني المتباينة، وتساعد على التّفكير والتّفاهم والتّواصل[5].

لقد شغلت العلاقة بين الصّوت والمعنى اهتمام العلماء منذ زمن بعيد؛ فقد خاض فيها ابن جني(ت461هـ) وغيره، إذ ذهب إلى أنّ الأصوات في الطبيعة هي المصدر الأول الذي استقى منه الإنسان اللّفظ للدّلالة على المعنى إذ يقول (إنّ كثيرا من هذه اللّغة وجدته مضاهيا بأجراس حروفه أصوات الأفعال التي عُبّر بها عنها. فجعلوا الصّوت الأقوى للفعل الأقوى، والصّوت الأضعف للفعل الأضعف)[6]. ولذلك انكبّ العلماء على دراسة العمليّة الصّوتيّة الإنسانيّة ووصف الجهاز العضويّ النّطقيّ الذي يمكّن الإنسان من تحقيق غايته التّواصليّة الكلاميّة. وتعدّدت

المجلد: 13 العدد: 01 السنة: 2021 صفحات المقال: 30 -43 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

المدارس والاتجاهات .وانبرى العلماء أيضا يدافعون عن نظريّة الحرف، ويبحثون عن فضيلته[7] وقيمته الصّوتيّة في بيان المعنى.

فكلّ صوت لغويّ ضمن الوحدة اللّغويّة يدلّ على معنى معيّن، وعند جمع المعاني الجزئيّة للأصوات اللّغويّة ينجلي الوصف الدّقيق الذي تحمله الكلمة بحسب طريقة نظمها وينكشف معناها، وبتوالي العمليّة ينجلي المعنى العام للنّص. وهذا باب عظيم الشّأن، بحث فيه ابن جني تصاقبَ الألفاظ و تقاربَ دلالتها لتصاق بالمعاني[8] .

فمعنى كلمة ذهب ناتج عن اجتماع معنى وحداتها الصّوتيّة على النّحو الآتي:

- **الذال:** حرف لثويّ أسنانيّ يبرز فيه طرف اللّسان خارج الفم. والذّهب معدن أصفر لامع يبرق. وهو صورة جماليّة تشعّ من الجسم.
- **الهاء:** حرف حلقيّ عميق (من أقصى الحلق)؛ ولهذا الموضع النّطقيّ تناسب وتشابه مع الذهب الذي يستخرج من عمق الأرض بعمليات حفر منجميّة متتاليّة وعظيمة، تؤكّد على قوّته كمعدن نفيس، وعلى تكاليف استخراجه الكبيرة.
- **الباء:** حرف شفويّتنغلق فيه الشّفتان، فلا يسمع الصّوت، ولا يُرى بريقُ الذّهب مادام مكنوزا في الأرض. وحين انفجار الهواء من الفم فجأة يخرج مدويّا ويُسمَع الّصوت قويّا، وكذلك هو حال الذّهب النّفيس الذي يُعدّ ثروة عند مالكيه؛ تغدق عليهم القوة والجاه والّسلطان. فمعنى الكلمة- إذًا- سيق من المعاني الصّوتيّة الجزئيّة لحروفها، حيث انضمّ بعضها إلى بعض في انسجام لغويّ واتّساق نصي، فتشاركت لتعطي الوصف الدّقيق للمعنى.

إنّ للحرف قيمة لغويّة فونولوجيّة، تتعاون فيه الصّوامت والصوائت من أجل إبراز مقصديّة المرسل و دلاليّة النّص ووظائفه و طرق تشكيله[9] .

2- الدلالة الفونولوجيّة لعنوان القصيدة- نوفمبر-:

تعدّ كلمة نوفمبر بناء صرفيّا اسميّا معرّفا يدلّ على الثّبات[10]؛ فشهر نوفمبر من الأشهر الشّمسيّة التي يعرفها العالم بأسره، والشّعب الجزائريّ بخاصة لارتباطه بثورته المجيدة، الثورة

المجلد: 13 العدد: 01 السنة: 2021 صفحات المقال: 30 -43 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

الحمراء التي مكّنت (هذا الشّعب) من افتكاك حريته. لقد ناضل من أجلها وضحى لأجلها بكلّ نفيس، مال، روح وشرف و.....

في هذا الشّهر العظيم- لعظمة الثّورة النّوفمبريّة- شمّر الشّعب - رجالا، نساء وأطفالا- عن سواعده، وطرد عنه شبح الخوف، وقصم ظهر التّردّد والشّك، وتقدّم بثبات نحو المستدمر (فرنسا) لينال منه فينال مبتغاه الإنسانيّ العادل (أي الحرية). وهنا تتظافر المعاني الّصوتيّة الجزئيّة لحروف كلمة (نوفمبر) لتصوّر لنا شريط القوّة، وهو يتحرك في اتجاه أفقيّ طالبا الحرّية.

إنّ النّون والميم حرفان نطعيّان فمويّان، مجهوران، غنيّان، وبينيّان، وإنّ شهر نوفمبر هو شهر القوّة التي جهر بها الشّعب ليقاوم فرنسا؛ ضمّها بين أحضانه (أي القوة). وبغنّة الحرف تغنّى العالم بأسره بهذه الثّورة وردّدها التّاريخ الإنسانيّ كأغنية إنسانيّة تتكرّر في الأسماع كما تتكّرر ضربات طرف اللّسان على سقف الفم عند النّطق بالرّاء المجهورة.

إنّ الميم و النّون حرفان[12] يتسرّب فيهما الهواء من الأنف عند انغلاق المخرج الفمويّ، فتتولّد الغنّة التي تضفي على الكلمة معنى الشّموخ والأنفة، وتؤكّدهما في نفس القارئ.

3- الوظيفة الدّلاليّة للصّوائت:

وبالعودة إلى قصيدة نوفمبر لمفدي زكرياء- ينظر الملحق- يلاحظ أنهّا بُنيت على القاعدة التّلازميّة(القوّة-الثوّرة)؛ فالشّعب الجزائريّ الذي تألمّ، وعانى كثيرا تحت أسوار الاستدمار وتكبد جراح القيود التي كبّلته، ثار ضد هذا الواقع الكليم، وانبرى مدافعا عن حريّته طالبا حقّه في العيش الكريم، حالما بلهَ متيقنا بأنّه سيرتدي رداء الحريّة، وسيُكحّل أفقه بنور شمسها العسجديّ؛ لذلك نرى الشّاعر يبني قصيدته على المقطع القصير المفتوح (نا) المذيّل بألف مطلقة ليّنة، تعدّ من أكثر الأصوات وضوحا في علم الأصوات الوظيفيّ، سهلة النّطق لا تجهد اللّسان، وتميل كلّ الميل إلى الاقتصاد في الجهد العضويّ للنّاطق[13].

إنّ جودة النّص عليقة -بلا مراء- بسهولة اللّفظ ووضوح أصواته[14]؛ كما أنّ لطول الصّائت (ألف المد) النّاتج عن إطلاق الهواء و تشبّعه بالطّاقة العضويّة الأكوستيكيّة دورا في وضوح

المجلد: 13 العدد: 01 السنة: 2021 صفحات المقال: 30 -43 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

النّص وقربه الزّماني من السّامع/القارئ. فالشّاعر يُغَلّب الصّائت الطّويل الفتحة الدالّ على الانبساط والاستقرار الذي يريح النّفس كما سَتُريح الثّورة النّوفمبريّة هذا الشّعب، الذي انتصب(انتصاب اللّسان المنفتح) داخل الفم بحركة أفقيّة ثابتة لا تعرف التّغيّر والانكسار. وسيستقر الشّعب على قراره وسيحارب المستدمر ثابتا، فاتحا صدره، منبسطة سريرتُه كانبساط هذا اللّسان.

إنّ الصّوائت الطّويلة الأخرى (الضّمّة والكسرة الممدودتين) وإن كانت في علم وظائف الأصوات أكثر وضوحا من الّصامت السّاكن، إلا أنّ نسبة تواترها في النّص متفاوتة –ينظر أدناه–

جدول رقم1: أنواع الأصوات ونسبة شيوعها

الصوائت بنوعيها	العدد	النسبة المئوية
(الطويل و القصير)	167	51,54
الصوامت	157	48,45
المجموع	324	100

جدول رقم 2: يبين نسبة تواتر الصّوائت بنوعيها القصير و الطويل

	العدد	النسبة

المجلد: 13 العدد: 01 السنة: 2021 صفحات المقال: 30 -43 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

الصائت الطويل	الفتحة	48	80,16
	الكسرة	11	18,37
	الضمة	3	05,01
الصائت القصير	الفتحة	61	64,01
مجموع الصائت القصير		105	
مجموع الصوائت بأنواعها		167	

إنّنا نكاد نجزم على أنّ قصيدة نوفمبر، بُنيت على الفتحة كصائت قصير (64,01 %) أو طويل (80,16 %)، وسبب ذلك هو الدّلالة الصّوتيّة و النّصيّة التي يحملها هذا الصّائت؛ فالفتحة صوت يتميّز بطول زمانه النّطقي، وسهولة نطقه فيزيولوجيّا، لذلك يجمع الشّعراء على اختيار المقطع القصير المفتوح (نا) رويّا لقصائدهم[15].

إنّ الفتحة صائت ينفتح فيه الفم، انفتاحا كليّا ليسمح بخروج الهواء بعد أن كان محجوزا في (الدّاخل أي داخل الحنجرة)[16]. والشّعب انتصب وأيقن بالثّورة، فشدّ إليها الرّحال. وانفجر فاتحا صدره، لا يخشى حربا، لا دمارا ولا موتا. إنّه ثابت، مستقرّ على هذا الاختيار، لا ينحرف عنه حتى يرى شمس الحريّة تلسعه أشعتُها العسجديّة.

و أمّا الصّائت (بالضّم)في مثل " لجُج-..صُلبنا..... "[17] ، فيدلّ على الظّلمة النّاتجة عن الانغلاق العضويّ الفيزيولوجيّ للفم بسبب التّقارب الشّديد للشّفتين، فلا يجد الهواء المتسرّب بقوّة من الحنجرة منفذا سوى فتحة ضيقة يخرج منها. وكذلك هو حال الشّعب الجزائريّ؛ لقد سطا عليه الاستدمار وأغرق البلاد في برك من الدّماء والظّلام الدّامس، ورغم ذلك يحاول الانفلات بلا هوادة ولا يستطيع. وما يؤكّد هذا المعنى دلالية الكسرة في مثل: (دمانا ، الخلاص....)، فهي

المجلد: 13 العدد: 01 السنة: 2021 صفحات المقال: 30 -43 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

صائت قويّ واضح سماعا، ينخفض فيه اللّسان، وينكسر نحو القاع (الأسفل) كما انكسر الشّعب من جراء جبروت فرنسا الطّاغيّة.

إنّ هذه الصّورة الحركّية اليائسة لا تلبث وأن تعاود الانتصاب والاستقرار على خيار الثورة، وينعكس ذلك صوتيّا من خلال تعاقب الصّائت الكسرة ثمّ الفتحة (مجرينا)أو(دمانا).

أو الصّائت الكسرة ثمّ توالي عدّة فتحات(الخَلاَص، **شَتَاتًا**). فالحرب دمارٌ وشتاتٌ –لا ريب– ولذلك يكون انكسار الصّائت بانخفاض من اللّسان ثمّ، يلوح أفق الحريّة بتوالي الفتحة أو الفتحات وامتدادها في الأفق زمنيّا، منبئة عن انفراج الأزمات بانفراج الفم بعد الغلق.

4- الصّوامت وعوامل القوّة في النّص:

لا خلاف بين العلماء في أنّ الصّوت المجهور متميّز عن المهموس. لا يجهد الجهاز النّطقيّ، ولا يربك القوّة السّامعة لوضوحه في الأذن وجلاء خصائصه الأكوستيكيّة.

إنّ الجهر والشّدة والتّفخيم صفات تكسب الصّامت عظمة، فلا يحتاج المتكلّم إلى بذل مزيد من الجهد العضلي بخلاف المهموس(فهو يحتاج إلى جهد أقوى من الذي يستدعيه نطق الصّوامت المجهورة)[18]. وإلى طاقة هوائيّة أكبر ممّا تتطلبّه نظائرها المجهورة. فالأحرف المهموسة–إذًا– تتعب المتكلمّ وتجهد جهازه التّنفسي؛ فلذلك باتت قليلة الشّيوع في الكلام[19]. وبالعودة إلى قصيدة– نوفمبر– نجد أنّ البناء النّصيّ لها يتكوّن من 128 حرفا مجهورا في مقابل 56 حرفا مهموسا– ينظر الجدول أدناه:

المجلد: 13 العدد: 01 السنة: 2021 صفحات المقال: 30 -43 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

جدول رقم 3 :أنواع الصّوامت المجهورة والمهموسة

المجهور	العدد	النسبة	المهموس	العدد	النسبة
ن	34	85	ت	11	4,84
م	16	40	س	10	4,4
د	9	22,5	ف	9	3,96
ل	17	42,5	ص	6	2,64
أ	4	10	ح	4	1,76
ذ	1	2,5	ث	4	1,76
ق	2	5,05			
الصوائت	167	66,8	المهموس		
مجموع المجهور	250		مجموع المهموس	44	

إنّ الملاحظ –هاهنا– هو أنّ هذه الصّوامت– بنوعيها تتوزّع بشكل متناسق يكسب النّص تشكيلا صوتيّا يتناغم بين حدّين هما، القوة والّضعف، قوّة الثّورة النّوفمبريّة وقوّة شعبها الذي انتفض، ومسح عنه أسمال الخذلان والاستكانة والشّك في بزوغ فجر الحريّة الحمراء. وأمّا الضّعف فتعكسه انهزاميّة المستدمر الغاشم الذي سينكسر – لا محالة – أمام بركان الدّماء التي تجتاح كّل شبر من أرض الجزائر العميقة .

إنّ النّص مقيّد بقرائن صوتيّة تعكس جميعها القوّة بأنماطها المختلفة؛ فكلّ أبيات المقطوعة الشّعرية يتصدرّها حرف صامت مجهور (ن، و، ج، ب.....) وينتهي بمثله.

المجلد: 13 العدد: 01 السنة: 2021 صفحات المقال: 30 -43 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

و يُستثنى من ذلك اللّازمة الشّعريّة:

شَغَلنا الورى وملأنا الدنا
بشعرُ نرتله كالصَّلاة
تَسَـــابيحُـه من حَنـايـا الجزائر

حيث يبدأ البيت بحرفين مهموسين هما:

ش [+ همس+ تفشٍ][20]

ت [+ همس+ شدة+نفث][21]

إنّ هذين الصّامتين لا يلبثان وأن ينزعا عنهما صفة الضّعف الفونولوجيّة، ليكتسبا القوة:

– بالتّفشيّ الدالّ على الانتشار، أي انتشار الثّورة النّوفمبريّة في كلّ أصقاع البلاد الجزائريّة.

– وبشدّة حرف التّاء الذي يزيدها النّفث انتشارا، فتعظم قوة الحروف، ويخبو ضعفها، وتعظم – على التوالي– انتصارات الشّعب الجزائريّ. فيهان الظّالم الغاشم، ويتقزّم أفقه.

5–تناوب الصّوامت البصريّة العميقة:

إذا تأملنا القصيدة من جديد، نجد تناغما واضحا بين المعنى النّصيّ والصوتيّ لحروفها. ففي (سبِحنا على لجج من دمانا.....) يظهر أثر السّباحة ،ووظيفتيّه في هذا النّص الشّعريّ؛ إنّها (أي السّباحة)عمليّة حركيّةتقوم بها الأطراف العليا (اليد والرّأس). وهي تُرى بالعين المجردة؛ أمّا الأطراف السفلى (الأرجل) فمتوارية في لجّة البحر. ويستمرّ تناغم الأصوات اللّغويّة؛ فالّسين والباء حرفان فمويّان، ترى العين –أثناء نطقهما– حركة الشّفتين، وهما تنغلقان وتنطبقان على بعضهما ثمّ تنفرجان فجأة. وترى أيضا حركة الأسنان العلويّة الملتصقة بالسّفلى؛ ما يسمح بتسريب هواء صفيريّ كأنّه إنذار. وتنتهي الكلمة (سبحنا) بحرف الحاء الحلقيّ الباطنيّ العميق [22].

6–أثر البناء المقطعيّ في دلاليّة النّص:

المجلد: 13 العدد: 01 السنة: 2021 صفحات المقال: 30 -43 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

إنّ الفونيمات ترمي بدلالتها الفونولوجيّة على الوحدات المعجميّة؛ فيُحدث هذا تجانسا بين الدّال الصّوتي ومدلوله، يؤثّر على البناء النّصيّ ويكسبه إيحاءات جماليّة وإيقاعات تناغميّة ترهف حسّ القارئ عبر الزّمان والمكان، وتشدّه للموضوع وللرّسالة المقصديّة. وتؤكّد مقبوليّة النّص وأفكاره. وغالبا ما يتمّ ذلك من ذاتيّة الأصوات اللّغويّة وخصائصها الفيزيولوجيّة والفيزيائيّة، وليس من إرادة منشئ النّص.

في هذا النّص الشّعريّ يطّرد المقطع القصير المفتوح ينظر الجدول 4 أدناه- مؤثرّا على الهيكل التّنظيميّ له.

جدول رقم 4: أنواع مقاطع الرّويّ:

نوع المقطع	العدد
القصير المفتوح	7
المقطع المغلق	2
العدد الإجمالي	9

وإنّ سبب اطّراده هو سهولة نطقه و الموسيقيّة التي يضفيها على النّص [23].

إنّ انفتاح هذا النّوع من المقاطع لَيُنبئ بامتداد الثّورة الجزائريّة وانتشارها ، وتحوّلها لدرس إنسانيّ (و تُلهم ثورتُنا العَالمين..)وعالميّ الهدف. وإنّ الانفتاح التّام- أيضا- للفم من أجل إخراج الهواء مع استواء اللّسان و انتصابه داخل الفم لدليل على الالتحام الكليّ للشّعب والاتّحاد القويّ لأفراده من أجل طرد المستدمر من أرض الجزائر.

وبعد المنحنى الموسيقي المتصاعد، تنخفض درجة العلوّ الّصوتيّ مع المقطعين الصّوتيين المغلقين: كالصلاة ...لاة:[صامت+ صائت طويل+ صامت] المقطع 4

الجزائر...ئر: [صامت+ صائت+ صامت] المقطع الثالث

المجلد: 13 العدد: 01 السنة: 2021 صفحات المقال: 30 -43 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

رغم ضعف الصّفات الفونولوجيّة لهذين المقطعين بسب همس التّاء (كالّصلاة)، وبينيّة الراء (الجزائر)، إلّا أنّهما يتلوّنان من جديد بالقوّة النّاجمة عن شّدة التّاء السّاكنة من جهة، وانحراف الراء التي تتكرّر فيها ضربات طرف اللّسان على الحنك الأعلى، كما تتكّرر تسابيح الثّورة النّوفمبريّة منتشرة بعيدا، فيقوى الصوت سمعيا. إنّ هذا التّزاحم المقطعيّ (انفتاح متواتر/ وانغلاق قليل)، يضفي زيادات دلاليّة تُقرّب النّص من الملتقي، وتحمله بألحانه المتباينة إلى أبعد المدى.

7-الطّباق و الّتناسب الصّوتيّ:

إنّ الطّباق تضاد لغويّ يحمل معنى المخالفة والضّديّة. ويسمح بتشويش انتظام الخطّ الدّلاليّ، و يصعّد من التّوتّر الشّعوريّ والتّقابل المعنويّ[24] .

إنّ في مثل(وثرنا نفجر نارا ونورا) صورة ضديّة حركيّة مؤثرة؛ تصوّر تلازم الّنار والنّور، واتحاد هدفهما رغم تباينهما الكينونيّ والدّلاليّ.

- فالنّار: دمار- احتراق- اشتعال و فناء.....
- والنّور: ظلال- صبح- و حياة.....

لقد تساوى هذان الضّدان في أرض الثّورة الجزائريّة، وخالفا بهويّتهما الجديدة المنطق العقليّ، وغدا عَلمَين شامخين شموخ النّون الأنفيّة (نارا .... نورا)، منتصبين ثابتين، ثبوت ألف اللّين الممدودة.. إنّ هذا البناء التّقابليّ الضّديّ تحوّل بفعل الثّورة النّوفمبريّة إلى دلالة ترادفيّة أفقيّة المعنى.

وأخيرا نؤكّد على أنّ دلالة النّص لا يجب أن تُستقى من دلالة وحداته المعجميّة / اللّغويّة و كيفية توالي نظمها داخل التّركيب، وتأثير التّقديم والتّأخير، والاستفهام والإخبار، والوصف والتّخييل في بناء الّنص. بل إنّه من الضّروري القول إنّ المعنى ينجلي – بحقّ- من هندسة البناء الصّوتي، ومن الدّلالات الفونولوجيّة التي تحملها وحداته الصّوتيّة اللّغويّة التي تؤلّف إيحاءات جماليّة وإيقاعات نغميّة موسيقيّة، تبرز المعنى وتقوّي مقصديّة النّص؛ وتؤكّد أهدافه.

المجلد: 13 العدد: 01 السنة: 2021 صفحات المقال: 30 -43 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

لذلك كان لابدّ أن تتجّه الدّراسات الأدبيّة الحديثة نحو تحليل البنية الصّوتيّة للنّص لأجل الكشف عن أسراره الدّلاليّة و إذكاء قيمه الموضوعيّة في بنية الخطاب التواصلي...

الهوامش:

1- ابن جني: الخصائص: تحقيق علي النّجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط3، ج1، ص34.
2- F. Des Saussure : cours de linguistique générale p 150.
3- حلمي أحمد السيد: اللّغة و الحياة و الطبيعة البشريّة، جامعة الكويت 1991، ص 203.
4- محمد داود: العربية و علم اللّغة الحديث، دار غريب للنشر القاهرة 2001، ص 48.
5- محمود السّعران: علم اللغة (مقدمة إلى القارئ العربي)، دارالفكر العربي القاهرة 1992، ص 462 و أيضا: كمال بشر: علم اللّغة الاجتماعي: دار غريب للنشر القاهرة ط 3/ 1997، ص 109.
6- ابن جني : الخصائص، ج 1، ص 65.
7- مصطلح وضعه الرضي الاستراباذي في شرحه لشافية ابن الحاجب .وقد قصد به ما يعرف في علم الأصوات الوظيفيّ بالقيمة الصّوتيّة أوالسّمة الذّاتيّة للحرف. ففضيلة الشّين التّفشي، وفضيلة الصّاد الصّفير، وفضيلة النّون الغنّة إلخ- ينظر: الاستراباذي رضي الدين، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق محمد الزفزاف وآخرين، مطبعة حجازي القاهرة 1358 هـ، ج 3 ص 258.
8- ينظر ابن جني، الخصائص، ح 2، ص 65 باب تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني.
9- محمد داود: العربية وعلم اللغة الحديثة، ص 103.
10- إنّ البحث اللّغوي الحديث يتعامل مع الموضوعات الصّرفية على أنهّا ظواهر صوتيّة تساعد في تحديد دلالة الكلمة. ينظر: محمد داود العربية وعلم اللغة الحديث، ص 106.
11- حول صفات النون ينظر: عبد العزيز الصيغ: المصطلح الصّوتي في الدّراسات العربيّة ،دارالفكر المعاصر، لبنان 1998 ص 85 و 165.
12- حول غنّة الحرفين م، ن، ينظر: عصام نورالدين: علم الأصوات اللّغويّة الفونيتيكا، دار الفكر اللبناني بيروت 1993، ص 236.
13- إبراهيم أنيس: الأصوات اللّغويّة، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة ط 5، 1975، ص213.
14- نفسه: ص 213، 214.
15- إبراهيم أنيس: موسيقى الشّعر، مكتبة الأنجلو مصرية القاهرة ط2- 1965، ص 31، و أيضا، العاني سلمان حسن التّشكيل الصّوتي في اللّغة العربيّة، دار الفكر، بيروت د، ت، ص 94.
16- حول صفات الفتحة كصائت حنجريّ قويّ، ينظر عبد العزيز الصيغ: المصطلح الصوتي، ص 188 و أيضا محمد داود، ص 111.

المجلد: 13 العدد: 01 السنة: 2021 صفحات المقال: 30 -43 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

17- ينظر القصيدة في الملحق.

18- محمود السّعران:علماللّغة-مقدمة للقارئ العربي، ص 152 وأيضا: إبراهيم أنيس: موسيقى الشعر، ص 30.

19- سمير إستيتية: الأصوات اللغويّة رؤية عضويّة و نطقيّة فيزيائيّة ، داروائل الأردن، ط1، 2003، ص 174.

20- حول صفات الهمس و النفث والتفشي الذي تعدّ هيئات ضعيفة ، ينظر عبد العزيز الصيغ: المصطلح الصوتي ص 90-108-174-181 و أيضا: عصام نور الدين: علم الأصوات اللغوية، ص 197-225-236.

21- وعن الشّدّة التي هي قوّة الصّوت اللغّوي ينظر عبد العزيز الصيغ : نفسه، ص 116.

22- حول صفات حرف الحاء الحلقي، ينظر: عصام نور الدين: الأصوات اللغوية، ص 209.

23- العلايلي عبد الله: دلالة الأصوات.مقدمة لدراسة لغة العرب، القاهرة دت، ص 211.

24- ابن الأثير: المثل السّائر، تحقيق محمد عبد الحميد، شركة مطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده، مصر، 1933، ج2، ص 279 و أيضا: ابن سنان الخفاجي: سر الفصاحة تحقيق علي فودة، المطبعة الرحمانية، ط1، 1932، ص 188و 190.

المجلد: 13 العدد: 01 السنة: 2021 صفحات المقال: 30 -43 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

من قصـــــــــيدة نوفمـــــبر للّشاعر مفدي زكريـــــــــــــاء

نُوفميَر جلَّ جلالك فيـــــــــــــنـــــا ... ألَستَ الذي بثَّ فينا اليَّقينـــــــــــــــا
سَبحان على لُجج من دمَانـــــــــــــا ... و للنَّصـــــر رُحنـا نسُـــوق السَّـــفينـا
وَ ثُرنا نُفجّر نارا و نُـــــــــــــــورًا ... و نصنع من صُلبنا الثَّائرينـــــــــــــا
و نُلهم ثورتُنا مبتـــــــغانـــــــــــا ... فَتُلهم ثورتُنا العالميـــــــــــــــنَ
جمعنا لحرب الخلاص شَتَاتًـــــــــــا ... سَلَكنا به المنهج المستبينـــــــــــــا
وَ لَولا التحَـامُ الصُّـــفوف و قـانـا ... لكنُا سماسرةً مُجرمينـــــــــــــــا